« لسعادة الكاتب العثمانى الكبير صاحب الإمضاء » أما الأمير فكان يرمز لاسمه فى أعقاب ما يكتب بهذا الحرف (ش) وقد ساق الأمير الجليل فى هذا الجواب القيم الذى لا زلت أحتفظ به وأعده من نفائس البيان نصيحة غالية لكل من يريد دراسة الأدب ، ثم أنشأ بعدها يبين للناس طريقته هو التى اتخذها فى دراسته . ولا عرض للمصادر والكتب التى يجب على كل أديب أن يقرأها أخذ يثنى ثناء طيباً على كتاب « تاريخ آداب العرب للرافعى » وكان قد صدر يومئذ الجزء الأول منه ، فكان مما قاله هذه العبارة البليغة : « لو كان هذا الكتاب خطًّا محجوباً فى بيت حرام إخراجه منه لاستحق أن يحج إليه ، ولو عكف على غير كتاب الله فى نواشئ الأسحار لكان جديراً أن يعكف عليه »

ومن ثم عرفت الرافعى وفضله ولم ألبث أن أقبلت على ما له من كتب أدرسها وأنتفع بها . وبعد انقضاء بضعة شهور على ذلك رأيت أن أجاذبه حبل المودة وكان ذلك فى أواخر سنة ١٩١٢ ولكن أنى لى ذلك وأنا لا أعرف أين مكانه ولا بأى عمل يعمل ؟ على أنى استخرت الله وأرسلت إليه خطاباً جعلت عنوانه على القاهرة إذ ظننت أنه من أهلها وما كان أشد فرحى إذ تلقيت منه بعد أيام قليلة أول جواب وهذا الجواب مؤرخ ٢٠ ديسمبر سنة ١٩١٢

وقد امتدت بينى وبينه بعد ذلك أسباب المراسلة طوال السنين التى صادقته فيها حتى بلغ ما لدى من كتبه أكثر من ثلاثمئة خطاب ، منها نحو مائتين فى شؤون أدبية وغير أدبية يصح نشرها كلها وإن كان فى بعضها ما قد يؤلم بعض أدبائنا المعاصرين بما جاء عنهم فيها

أما سائر الكتب وهى أكثر من مئة فهى فى أمور خاصة بى وبه لا يمكن نشرها ولا يصح إظهار أحد على ما جاء فيها .

(المنصورة) محمود أبو ريه

٢٧ ، ٢٠

أغنية

ذكريات . . .

حِينَمَا كُنْتُ أَرَاهَا وَتَرَانِى ... مِنْ بَعِيدٍ كَالْمُنَى كَالْأَمَانِى
فَتَقَارَبْنَا عَلَى بُعْدِ الْمَكَانِ ... وَتَحَابَبْنَا عَلَى رَغْمِ الزَّمَانِ
وَبَعُدْنَا مِنْ أَمَانِينَا مَدَاهَا
فَتَلَاقَيْنَا عُيُونًا وَشِفَاهَا !!

لَسْتُ أَنْسَى وَقْفَةً عِنْدَ الْغَدِيرِ ... وَهَجِيرُ الصَّيْفِ كَالشَّوْقِ الْمُثِيرِ
فَخَلَقْنَا نَحْنُ مِنْ نَارِ السَّعِيرِ ... جَنَّةً لِلْحُبِّ فَاضَتْ بِالْعَبِيرِ
قَدْ خَلَقْنَاهَا وَسَوَّيْنَا رُبَاهَا
وَعَلَيْنَا حَرَّمَ اللهُ جَنَاهَا !!

لَسْتُ أَنْسَى فِى صِبَانَا مَرْبَعًا ... كَانَ مَلْهَانَا نُغَدِّيهِ مَعَا
فَرَكِبْنَا اللَّهْوَ وَالدَّهْرُ سَعَى ... لَا الصِّبَا دَامَ وَلَا الصَّفْوُ رَعَى
رَبَّةَ الْآمَالِ وَاسْتَبْقَى صِبَاهَا
وَكَأَنِّى لَمْ أَكُنْ قَبَّلْتُ فَاهَا !

أَيْنَ مِنِّى جَنَّةُ الْأَمْسِ الْقَرِيبِ؟ ... أَيْنَ مِنِّى حُمْرَةُ الثَّغْرِ الشَّنِيبِ؟!
أَيْنَ مِنِّى رِقَّةُ الْغُصْنِ الرَّطِيبِ ... يَا حَبِيبِى أَيْنَ مِنِّى يَا حَبِيبِى
جَلْوَةُ الْحُبِّ وَإِشْرَاقُ ضُحَاهَا !
خَيَّمَ اللَّيْلُ عَلَيْهَا فَمَحَاهَا !!

أَصْبَحَ الْحُبُّ وَأَمْسَى ذِكْرَيَاتْ ... وَانْقَضَى عَهْدُ الْهَوَى وَالصَّبَوَاتْ
وَتَوَلَّى الْعُمْرُ إِلَّا زَفَرَاتْ ... لَمْ تَزَلْ تُشْعِلُ فِى بِشْكَانِى
أَيْنَ عَيْنَاهَا وَأَيَّامُ هَوَاهَا ؟؟
لَيْتَنِى كُنْتُ ، أَنَا وَحْدِى ، فِدَاهَا !

(كوم النور) أحمد أحمد العجمى